التفاؤل والتشاؤم عند فلاسفة عصر التنوير

بقلم:

أ.م.د جعفر حسن الشكرجي

كلية الآداب ــ جامعة بابل

الملـــخص

يعد عصر التنوير الأوربي (القرن الثامن عشر) أول عصر شهد اهتماماً شديداً بمشكلة التفاؤل والتشاؤم، وهي تتعلق بنسبة السعادة إلى الشقاء في العالم الإنساني. وقد انقسم فلاسفة هذا العصر إلى ثلاثة اتجاهات بصدد هذه المشكلة. الاتجاه الاول تفاؤلي، ويمثله ليبنتز الذي رأى أن هذا العالم هو أحسن العوالم الممكنة، وأن الشرور مفيدة وضرورية لخير أعظم ولعالم أجمل، وأن من الممكن أن يبلغ الجنس البشري في مجرى الزمان كمالاً أعظم مما نستطيع تخيله في الوقت الحاضر. الاتجاه الثاني تشاؤمي ، ويمثله فولتير الذي رفض تفاؤل ليبنتز ، مؤكداً على أن العالم حافل بالشرور : شرور النظام الاجتماعي وشرور الأهواء البشرية وشرور الطبيعة. أما الاتجاه الثالث فشكي، ويمثله هيوم الذي، بعد أن أورد حجج المتفائلين وحجج المتشائمين ،شك بقدرة الإنسان الوصول إلى يقين بهذه المشكلة المتصلة بشقاء الإنسان أو سعادته.

المقدمة

للتفاؤل Optimism كما للتشاؤم Pessimism معان متعددة[١]، غير أننا سنكتفي بالإشارة فقط إلى معنى هذين المفهومين كما تجلى في ذهن فلاسفة عصر التنوير الأوربي. معنى التفاؤل هو أن هذا العالم يغلب فيه الخير على الشر والسعادة على الشقاء. أما معنى التشاؤم فهو على العكس من ذلك تماماً، أي أن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com